

المحاضرة الرابعة :

• تصنيفات الفن

للفن تصنيفات كثيرة ,تختلف من مفكر إلى آخر , و من معيار تصنيف إلى آخر , نذكر بعضا منها على سبيل الذكر لا الحصر .

تصنيف الأول (أرسطو):

- الفنون التي تعتمد على النظر: التصوير , الرسم...
- الفنون التي تعتمد على السمع: الموسيقى ...
- الفنون التي تعتمد على الحركة: الرقص ...
- الفنون التي تعتمد على اللغة: الشعر , الخطابة

التصنيف الثاني :

- الفن التشكيلي: الرسم, الخط, الهندسة, العمارة, الصناعات التقليدية...
- الفن الصوتي: الموسيقى, الغناء, القصص والحكايات الشفهية...
- الفن الحركي: السرك, الرقص, بعض الرياضات مثل الجمباز, و الفنون الحركية التعبيرية...
- الفن المكتوب: الكتابة الأدبية, الرواية, الشعر, الخواطر...

سئلت في أول محاضرة عن المقصود بالفن التشكيلي , و استجابة لسؤال الطالبة نقول:

الفنون التشكيلية هي تلك الفنون التي تهدف إلى تصوير الحالة الشعورية للإنسان و تجسدها في عمل يتسم بالجمال و يحقق الإمتاع النظري, عن طريق تكويع المساحات و الخطوط و الأشكال , منها نذكر: النحت , الرسم , التصوير ...

للفنون التشكيلية مدارس كثيرة :

• المدرسة الواقعية : يصور من خلالها الفنان الواقع و يعبر عنه بشكل واقعي , كرسم المناظر الطبيعية.

• المدرسة الانطباعية :تستعين بالضوء و تأثيراته في التعبير الفني.

• المدرسة الرمزية:تستعين بالرموز من اجل التعبير.

• المدرسة التعبيرية : تعتمد تحريف الأشكال و بيان ازدواجية العناصر.

التصنيف الثالث:

• فنون ذات بعد مكاني: تعتمد على الكتلة و الحركة و المساحة , مثال العمارة و النحت.

• فنون ذات بعد زمني: كالموسيقى.

التصنيف الرابع :

الفن المرئي: الرسم, التصوير الزيتي, الفسيفساء, النحت, التصوير الضوئي التصميم, فن الكتابة بالخط, العمارة, السينما...

الفن التعبيري: الأداء الحسي, المسرح, الرقص, التمثيل, الخطابة...

الفن التطبيقي: التصميم الداخلي للمنازل, تصميم الازياء, الحياكة والتطريز, صناعة الحلي والمجوهرات, الخزف...

الفن المسموع: الشعر, الأدب , الموسيقى, المسرح, الأوبرا, الغناء...

التصنيف الخامس :

قدم عالم الجمال الفرنسي سوريو مذهب في تصنيف الفنون التي لا زال لها صدى في علم الجمال المعاصر وقد نقد التصنيفات التي سبقته , ورأى بأنه كشفت عن قصورها في توضيح حقيقة الفنون التي تتناولها.

يرى سوريوان ان فنونا كالنحت والعمارة والتصوير لها ابعاد محددة في حين ان اعمال فنية أخرى كالموسيقى والشعر لا تشغل مكاناً محدداً، وليس لها أبعاد سوى ابعاد الزمان الذي تستغرقه عندما تتابع على مدى فترة من الزمن، وهي لا تقدم لنا -حسبه- ولا نستطيع استيعابها مرة واحدة دفعة واحدة على نحو ما ندرك موضوعات الفنون التشكيلية.

من جهة اخرى يرفض سوريو التفرقة بين الفنون على أساس أن بعضها يخاطب البصر وبعضها الآخر يخاطب السمع، لأنها تفرقة ليست بحاسمة، فبعض الفنون تتطلب الحركة العضلية مثل فنون الرقص والنحت والعمارة، كما تظهر كذلك في الموسيقى والشعر لما في النطق من حركة عضلية، وان حاسة البصر تشارك في فنون الأدب والشعر.

كما يستبعد سوريو تصنيف الفنون الجميلة على أساس تنوع الإحساسات، ويفضل الاعتماد على الكيفيات الحسية الغالبة في الأعمال الفنية، مثلاً اللون هو الصفة الغالبة في فن التصوير، والبروز هو الصفة البارزة في فن النحت، والحركة هي الصفة البارزة في الرقص، والصوت الخالص هو الصفة البارزة في الموسيقى... وعلى هذا الأساس تختلف الفنون فيما بينها.

وبعد النقد انتهى سوريو إلى حصر سبع كيفيات هي: الخطوط، الأحجام، الألوان، الإضاءة، الحركات الأصوات المفسرة في اللغة، والأصوات الخالصة في الموسيقى.

وعلى أساس كيفية من هذه الكيفيات وقدم تصنيفه الذي هو على النحو التالي:

الفنون المحاكية أو التمثيلية (هي تلك القادرة على تقديم موضوع معين).

الفنون التجريدية أو الموسيقية (هي غير القادرة على تقديم موضوع معين).

فنون تعتمد على الخطوط:

• فن الزخرفة (تجريدي).

• فن التصوير (محاكي).

فنون تعتمد على الأحجام:

• فن العمارة (تجريدي).

• فن النحت (محاكي).

اعتبر "سوريو" الفنون التجريدية فنوناً من الدرجة الاولى, لأنها تكتفي بتقديم كيان منظم لموضوعاتها. أما الفنون المحاكية التمثيلية فإعتبرها فنوناً من الدرجة الثانية لأن النظام فيها يشير إلى موضوع آخر يوحي به الشكل الظاهري لموضوعاتها, والفن من الدرجة الثانية فن مركب ومزدوج الصورة مثل الرسم لأنه فن قادر على تقديم موضوع من الواقع الخارجي, ويمكن أن يجرد من وظيفة التمثيل بأن يستعين بفن تجريدي يناظره وهو فن الزخرفة.

كذلك يدخل الأدب ضمن الفنون التصويرية في الدرجة الثانية لأنه يصور عالم من الأحداث والشخصيات. أما الموسيقى فتدخل ضمن الفنون غير التصويرية من الدرجة الأولى لأنها لا تقوم بتصوير موضوع معين أو تقديم شخصيات .

و في ختام محاضرتنا هذه يمكن القول : أن للفنون تصنيفات عديدة و مختلفة تبعا لوجهة نظر كل مفكر أو عالم , و تبعا للمعيار الذي اعتمد في التصنيف ,ف هناك من صنف الفنون وتحدث عن الفنون الناطقة والفنون التطبيقية, الفنون الجميلة, الفنون الكبرى والفنون الصغرى, فنون الزمان والمكان, الفنون الرمزية, الفنون الخيالية والفنون الواقعية, فنون الزينة, فنون المحاكاة, فنون الخيال, الفنون الجمالية والفنون النفعية, الفنون المادية والفنون المعنوية ... و غيرها كثير .

إلا أن هذه التصنيفات ليس نهائية , فمجال الفنون من المجالات التي تعرف تطورا و تجددا بين الحين و الآخر , فأصبحنا نتحدث الآن عن فنون لم نعرفها من قبل , فنون بتقنيات جديدة و أخرى استعانت بالتطور التكنولوجي و فنون أخرى ولدت من رحم المجتمعات ... كثيرة هي الفنون في تعدادها و تصنيفاتها , لكنها لا تختلف في كون أنها إبداع إنساني يحمل قيمة جمالية.

بالتوفيق